

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[388] المعراج في القرآن والحديث: في كتاب الله سورتان تتحدثان عن المعراج:

السورة الأولى هي سورة "الإسراء" التي نحن الآن بصددتها، وقد أشارت إلى القسم الأول من سفر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (أي أشارت لإسراءه) (صلى الله عليه وآله وسلم) من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) وقد أُستتبع الإسراء بالمعراج، السورة الثانية التي أشارت للمعراج هي سورة "النجم" التي تحدثت عنه في ست آيات هي: (ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاع البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى). هذه الآيات تفيد حسب أقوال المفسرين أن الإسراء والمعراج تمّما في حالة اليقظة، وإن قوله تعالى: (ما زاع البصر وما طغى) هو إثبات آخر لصحة هذا القول. في الكتب الإسلامية المعروفة هناك عدد كبير جداً من الأحاديث والروايات التي جاءت حول قضية المعراج، حتى أن الكثير من علماء الإسلام يذهب إلى "تواتر" حديث المعراج أو اشتغاره، وعلى سبيل المثال نعرض للنماذج الآتية: يقول الشيخ "الطوسي" في تفسير (التبيان) ما نصّه: "إِنَّ رَّبَّهُ عَرَجَ بِهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى السَّمَاوَاتِ حَتَّى بَلَغَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَأَرَاهُ اللَّهَ مِنْ آيَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا أَرَدَادَ بِهِ مَعْرِفَةً وَيَقِيناً، وَكَانَ ذَلِكَ فِي يَقْظَتِهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) دُونَ مَنَامِهِ" (1). أمّا العلامة "الطبرسي" في تفسيره المعروف "مجمع البيان" فيقول: "وما

1 - تفسير "التبيان"، للشيخ الطوسي، المجلد السادس، ص